

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

الكلية: الآداب واللغات  
القسم: اللغة والآداب العربي  
عنوان الليسانس: الأدب العربي  
مقياس: جماليات السرد العربي القديم

الشعبة: دراسات أدبية  
السنة الثالثة  
السداسي الخامس  
التخصص: أدب عربي  
حصص الأعمال الموجهة - أ. دربالي

مقياس جماليات السرد العربي القديم

الأعمال الموجهة الخاصة بالأفواج التالية: 11-10-9-8-7

جمالية السرد الفلسفي في الأدب العربي القديم

1- مفهوم السرد الفلسفي وأبرز أعلامه :

ظهرت في التراث العربي أنواع من التوجهات السردية منها الاجتماعية والعجائبية والفلسفية ويقصد بالقصة الفلسفية « تلك الأفكار الفلسفية ، التي تم طرحها بشكل متنوع الأشكال ، وزخر تراثنا العربي بهذا النوع من القصص ».

ومن أعلام السرد الفلسفي: ابن طفيل، ابن شهيد المعري ، السهروردي، ابن النفيس، ابن سينا التوحيدي... الخ.

2- السرد الفلسفي عند أبي حيان التوحيدي:

ألف التوحيدي كتبًا كثيرة ، ومن أبرزها البصائر والذخائر، والمقابسات ، والإمتاع والمؤانسة وتدرج كتابات التوحيدي ضمن السرد الفلسفي ، الذي وصفه د. زكريا إبراهيم « في كتابه الذي كتبه عنه أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء، وكتاباته مليئة بالفكر وقضاياها المتصلة بالعقل»

استخدم التوحيدي السرد لخدمة أفكاره الفلسفية وتوجه العقائدي، وإن التوحيدي لم يكن يكتب من فراغ «فقد كان على صلة وثيقة بما قبله، وكان لا يتردد في الاستعانة به والإشارة إليه، بل إن جانباً من التقنيات الفنية لحواريات الإمتاع والمؤانسة يقوم على الاستعانة ببعض ما كتبه العلماء» أجاد التوحيدي في فن الحوار والمناظرة، وظهر ذلك بصورة جلية في كتابه الإمتاع والمؤانسة وقد استعان بما تركه العلماء والفلاسفة قبله، وأحسن توظيف وكتابة كل ماتعلمه منهم بأسلوبه الخاص «والتوحيدي بصير باللغة وقادر على تصوير ما يشاء من المعاني النفسية والوجدانية وعرض الصور في شكل أحاديث».

أجاد التوحيدي إعادة صياغة كل ماسمعه صياغة قصصية في شكل حكاية أو قصة، أو في شكل خبر سردي، وكان موسوعي الثقافة، عميق التفكير والتأمل .

### **3- خصائص الكتابة السردية عند التوحيدي :**

لقد أبدع التوحيدي في كتاباته النثرية ، وترك كتباً هاماً أثرت في أدباء عصره، واختزل التوحيدي خصائص النثر الفلسفي في عصره في القرن الرابع، وامتاز أسلوبه في السرد بما يلي:

1. كان التوحيدي صاحب أسلوب منطقي في السرد
2. لا يعتمد التوحيدي على جرس الكلمة ووقع الجملة فحسب ،بل لابد أن يكون قلبه متيقظاً وعاطفته جياشة ،فهو كاتب فكرة حيث يعبر عن فكره
3. برع التوحيدي في المناظرات والمحاورة والمجادلة مثلما نجده في كتاب الإمتاع والمؤانسة
4. يكتب التوحيدي الكلام المروي عن غيره بأسلوبه وألفاظه
5. لايماري ولايداري التوحيدي في وصف الأشخاص .
6. التوحيدي له درايته واسعة بفنون الكتابة
7. يغلب على التوحيدي إيثار الإطناب والتفريع.
8. أكثر التوحيدي من الفصل بين أجزاء الجملة الواحدة بجمل معترضة للدعاء ولغير الدعاء، وبعض هذه الجمل الاعتراضية قصيرة وبعضها طويلة.
9. برع التوحيدي في إيجاد الوقع الموسيقى للجمل بتقسيمها إلى فقرات قصار ،متناسبة الطول يكثر فيها الازدواج .
10. تنتمي كتابات التوحيدي إلى أدب المجلس ،وتمتع التوحيدي بدور النديم الحكاء ،الذي ينقل هذه المرويّات في شكل خبر سردي أو حكاية.

11. حوّل التوحيدي المرويات الشفوية إلى نسق كتابي
  12. اختط التوحيدي منهاجاً وسطاً بين البقين الكامل والعقل
  13. المنظور الفلسفي هو أداة التوحيدي في معالجة القضايا الأدبية ..الخ.
  14. يعد التوحيدي قاص ضليع بفنيات القص واليات الحكي، ونسج التوحيدي مقولاته القصصية من خياله المبدع .
- ومنه فقد استحق التوحيدي أن يُطلق عليه مقولة "أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء" ، فقد جعل السرد أداة طيعة لعرض أفكاره الفلسفية ، وخاض في مناقشات فكرية عميقة حول الأدب والسياسة .

### قائمة المراجع العربية الحديثة :

1. إبراهيم عبد العزيز: السرد في التراث العربي كتابات أبي حيان التوحيدي
2. أحمد عبد الهادي: أبو حيان التوحيدي ، فيلسوف الأدباء وأديب الفلاسفة
3. أحمد درويش : تقنيات الفن القصصي عبر الراوي والحاكي
4. حسن على المخلف: التراث والسرد،
5. زكي مبارك: النثر العربي، ج2
6. عميش عبد القادر: الأدبية بين تراثية الفهم وحدائث التأويل "مقارنة نقدية لمقول القول لدى أبي حيان التوحيدي
7. ميساء سليمان : البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة،